الثورة
الاحد 20 رجب 1433هـ 10 يونيو 2012م العدد (17372)
em:althawrah99@yahoo.com Fax:332505 - 336770

تحذيرات وفشل الحوار ممنوع

عارف الدوش

لازالت اليمن تحبو بل تزحف بصعوبة بالغة للخروج من عنق الزجاجة وهناك تحذيرات من قبل رعاة المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية وهناك تهديدات بعقوبات جدية ضد المعرقلين للتسوية السياسية في البلاد وأوضح التحذيرات جاءت من الرئيس عبد ربه منصور هادي خلال لقائه بسفراء الدول الخمس الدائمة العضوية بمجلس الأمن الدولي في٣٠ مايو الماضي حيث حذر الرئيس عبد ربه منصور هادي جميع الأطراف السياسية من خطورة تعرض البلاد «لانتكاسة» إذا لم تلتزم بمحددات التسوية السياسية وتوفير الظروف المطلوبة لإنجاح الحوار الوطني وجاء بعد هذا التحذير تهديدات جمال بن عمر وسفراء الدول الراعية للمبادرة وأخيراً بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة الذي قال في جدة بالمملكة العربية السعودية أن هناك عقوبات ستتخذ ضد معرقلي التسوية السياسية في اليمن في الوقت الذي تؤكد الدول الراعية لتنفيذ التسوية السياسية في اليمن أن من حق الرئيس هادي اتخاذ القرارات التي يراها صائبة وتعمل على إخراج اليمن من محنته وتحذر من أي محاولات لإعاقة جهوده الرئاسية.

والأمر بات واضحاً بأن هناك معوقات كبيرة تواجه الحوار الوطني وهناك تعمد لإفشاله من خلال زيادة عمليات إقلاق الأمن وافتعال الاضطرابات وطرح اشتراطات تعجيزية تتجاوز محددات محددات التسوية وشروطها السياسية بهدف صنع انتكاسه مفتعلة عنوانها يقول بالمثل الشعبي الدارج» لوما سعيدة ببيت ردم ما بقي ردمي « والجميع يعرف من هي القوى والعناصر التي تريد إعاقة التسوية السياسة وما هي أهدافها ولماذا وهي بالمناسبة ليست قوى ذات توجه سياسي واحد ولا ذات أهداف واحدة و في « فمي ماء « لكن نقول لمثل هذه القوى وتلك العناصر اليمن أكبر من طموحاتكم المريضة واليمن أكبر من يصبح ساحة صراعات وتصفية حسابات إقليمية أو دولية وبالمفتوح نقول اليمن عصية وستتجاوز صراعات طهران والرياض أو صراعات واشنطن وموسكو والصين فلم ولن تكون مكاناً لتصفية حسابات الخصوم على المستوى الإقليمي والدولي .. صحيح اليمن يحتاج لإقامة علاقات مع الجميع يحتاج الى دعم مساندة الجميع ولكن ليس على حساب استقلال قراره أو التدخل في شئونه الداخلية وصنع بؤر توتر واستخدام مشاكلة لإيصال رسائل بين المتصارعين أو تحقيق مكاسب لبعضهم البعض .

وليعلم جميع اللاعبين في الساحة اليمنية سواء الموالين لطهران أو الرياض أو لواشنطن أو لموسكو والصين أن المجتمع الإقليمي والدولي يعي تماماً التداعيات الكارثية على الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي في حال ساءت الأوضاع الأمنية في اليمن كونه يتحكم في واحد من أهم الممرات المائية في العالم عبر خليج عدن ومضيق باب المندب وجنوب البحر الأحمر وبالتالي فإن أي خلل في أمن واستقرار اليمن سيمثل تهديداً للأمن والاستقرار الدولي وبالتالي فإن نجاح المرحلة الإنتقالية والتسوية السياسية بصورة كاملة وشاملة في اليمن أمر مفروغ منه ولا نقاش حوله ونجاحها يتطلب مشاركة جميع الأطراف السياسية بحسب أوزانها وتواجدها ولن يتم تغليب طرف على آخر بل لابد من التوازن السياسي وعدم استبعاد أي طرف سياسي أو مكون من مكونات الشعب اليمني ومن يريد أن يحكم على نفسه بالانعزال والانطواء ليفعل وليعارض التسوية والحوار الوطني الشامل فلم يكن أمامه غير المجتمع الدولي الذي سيواجهه ونحن نعرف كيف هي مواجهة المجتمع الدولي انتقائية ومهدفة والملفات كثيرة في أدراج ودواليب المخابرات الإقليمية والدولية سيتم استحضارها لهذا الطرف أو ذلك وما أكثر التهم التي يمكن أن يتم إلصاقها بهذا الطرف أو ذاك أخفها الفساد وأغلظها الإرهاب.

ولم يعد خافياً ولا سراً أن المجتمع الدولي أصبح شريكاً مع الرئيس عبد ربه منصور هادي في إنجاح الفترة الانتقالية ولا يقول لي قائل أن هذا اعتراف بالوصاية وانتكاك السيادة ومصادرة القرار اليمني فهذا الكلام لا علاقة له بالسياسة ويدخل في بند الدعاية والتحريض في» الجلسات والمقايل» لحشد الناس واستقطاب الأنصار « ينفع لبعض الوقت لكنه لا يصمد أمام الوقائع فالناس تريد الخروج من عنق الزجاجة والسير باتجاه نجاح التسوية واستكمال انتقال السلطة وتهيئة البلاد والعباد للمرحلة القادمة التي هي انتقال السلطة عبر الانتخابات البرلمانية والرئاسية القادمة في ٢٠١٤م.

ولأول مرة يتفق السفيران الروسي والأمريكي بل والعالم بأكمله على شراكة تعلن صراحة مساندة المجتمع الدولي كله لإنجاح التسوية السياسية في اليمن وتعطي رسائل واضحة ولم يتبق أمام القوى السياسية على الساحة اليمنية والجماعات والأفراد إلا العمل على نجاح مؤتمر الحوار الوطني والتسوية السياسية بهدف إخراج اليمن من الظروف الصعبة والدقيقة باعتبار ذلك أمر حيوي ومطلوب ويحقق مصالح أبناء الشعب اليمني وهنا تكمن أهمية مشاركة جميع الأطراف في الحوار الوطني هي تعبير واضح وصريح منها حول ضرورة إخراج اليمن من عنق الزجاجة والعالم ستعاون بشكل أكبر من أجل إنجاح التسوية السياسية أو من أجل إدانة أي طرف يعمل على إفشال الحوار الوطني وبالتالي عزله وسيكون الشعب اليمني مع المجتمع الدولي ضد أي طرف سياسي أو جماعة أو أفراد.

الحوار .. والامتحان الصعب

أحمد الكاف

المتعارف عليه أن لكل مشكلة حلاً، ولكل داء دواء يستطب به، إلا الحماقة أعيت من يداويها.

وبلادنا الغالية مرت بالعديد من الأزمات السياسية ومنذ سقوط الإمامة ورحيل الاستعمار تطلع شعبنا للبناء والإعمار والتقدم والازدهار في ظل عهد الثورة والجمهورية وسعياً نحو تحقيق دولة الوحدة الأمل المنشود والهدف العظيم من أهداف الثورة اليمنية الواحدة سبتمبر وأكتوبر .. بيد أن وطننا شهد عقب ذلك أحداثاً وصراعات سياسية وفكرية بل وعقائدية أيضاً كادت هذه الأحداث أن تعصف بالوطن بشطريه، بل إن هذه الأحداث والصراعات كانت أكبر عائق أمام إعادة وحدة اليمنيين خاصة في ظل تدخلات إقليمية وتأثيرات ما عرف بالحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي قبيل سقوط الأخير.

ففي ظل هذه التأثيرات الدولية والتدخلات الإقليمية احتدم الصراع داخل كل شطر طبعاً قبيل الوحدة وامتد الصراع إلى صراع شطري زاد الطين بلة.

بيد أن الحوار بين الفرقاء كان هو السبيل الأمثل للخروج بالوطن من الازمات.

ففي حين مثل مؤتمرا حرض وخمر إبان الصراع بين مناضلي الثورة اليمنية وبقايا فلول العهد الإمامي أو كذا الصراع بين الثوار أنفسهم فيما عرف بأحداث أغسطس ٨٦م مثل طريقاً نحو المصالحة الوطنية عام ٠٧م والتي على ضوئها ترسخت وحدتنا الوطنية وتجاوزنا آثار الصراع والتناحر والتنافر فيما بيننا البين وساد الأمن والاستقرار معظم ربوع ما عرف بالشطر الشمالي سابقاً.

كذا مثل حوار القاهرة بين رفاق الدرب الواحد فيما عرف بالجنوب سابقاً لبنة أساسية في إعادة مسار الثورة إلى الطريق الصحيح وطبعاً لولا الحوار لما تحقق الاتفاق والائتلاف وإن كان الصراع الشطري بين كيانين لاسم واحد اسمه اليمن أطال عمر التشطير فإن الحوارات واللقاءات بين قيادة الشطرين ساهمت في تقريب وجهات النظر وإزالة بؤر التوتر في مناطق الأطراف في الحدود الشطرية المصطنعة فإن هذه الحوارات واللقاءات مثلت السبيل الأمثل نحو تحقيق حلم الشعب وأمانيه في تحقيق وحدته والتي أشرقت في سماء الوطن ظهيرة الـ ٢٢من مايو٩٠ م كما لا ننسى أن فشل الجميع في حل أزمة شركاء الوحدة والتي تفجرت عقب الانتخابات البرلمانية الأولى في ظل الوحدة (انتخابات٩٣ م) كان هذا الفشل سبباً في احتدام حرب صيف٩٤ م والتي مازالت آثارها شاهد عيان على أن الحوار هو السبيل الأمثل للخروج من الأزمات.

ومع تفجر ثورة الربيع العربي تطورت أزمتنا السياسية من أزمة بين أعداء اليوم رفقاء الأمس إلى دعوات مناطقية وصراع مذهبي وطائفي قد تحول الوطن الموحد إلى دويلات وكيانات لمشاريع صغيرة تجاوزناها سابقاً طبعاً بالحوار الهادف والبناء لا بالقوة والاستعلاء.

وفي ظل هذه الأزمة الطاحنة والتي تعد من أخطر الأزمات التي نواجهها أصبح اليمنيون أمام مفترق طرق وغدا الجميع أمام امتحان صعب لم نشهد له مثيلاً هذا الامتحان العصيب نتائجه نكون أو لا نكون.

لكن أمام هول الأحداث وجسامة المخاطر التي تهدد وطننا شعباً وكياناً هل يصغي الجميع لنداء العقل والمنطق؟ وهل يسعى الكل للاستفادة من ماضي الأحداث الأليمة؟ وهل تتجلى الحكمة اليمانية المعهودة في الجلوس حول طاولة الحوار الوطني الشامل بعقول وطنية ومسئولة أمام الله والتاريخ والوطن في حوار العقلاء لا الطرشان لإنقاذ الوطن من براثن الصراعات والفتن ، فاليمنيون اليوم أمام امتحان صعب والحوار الوطني الهادف والبناء هو السبيل الأمثل أمام هذا الامتحان نتمنى أن يمثل الحوار الوطني الشامل سبيلاً للخروج من هذا الامتحان العسير وكلنا ننتظر بشوق وصول الجميع إلى طاولة الحوار المرتقب آملين نجاح الفرقاء في هذا الامتحان.

وإن غداً لناظره لقريب.

طلقة طائشة

ليست ماليزيا ..

نبيل حيدر

● عندما أعلن البنك الدولي أنه عين هيئة استشارية للتنمية في اليمن وضمنها مهاتير محمد رئيس الوزراء الماليزي الأسبق ومحقق نهضة ماليزيا طربت وفرحت كون مهاتير سيكون معنا . بعد فترة استعدت وعيي واستفقت على حقيقة غير لطيفة مفادها أن من سيكون معنا في أي خطوة نحو الأمام يلزمه أن نكون نحن مع أنفسنا أولاً ومن ثم يأتي عضده . وقد ترجم ذلك مهاتير خلال زيارته لليمن التي انتهت الخميس الماضي بعبارة فصيحة لا تقبل الإلباس أو اللبس : « إحداث تنمية حقيقية في اليمن يتطلب من الحكومة التركيز على تحقيق الأمن « .

● مهاتير قال جزءاً من كل ما تتطلبه التنمية في اليمن لكنه حدد أول وأهم ركيزة نحتاجها وهي الأمن الذي لا يزال عكازاً ولا يزال مطوياً في سجلات المجهول ويتطلب إجراءات فاعلة لا شكلية أو رمادية منثورة على العيون . اليمن ليست ماليزيا في استقرارها الداخلي وفي طبيعة التضاريس السياسية المنبسطة والواضحة، وبالتالي فالعزيز مهاتير لن يستطيع مع خطة نهوضها طولاً حتى تتحقق أشياء عديدة إلى جانب الأمن منها توفر المعلومات الواضحة والدقيقة عما يوجد هنا من حجر وبشر ،ومنها كسر رأس الاحتكار الاقتصادي الذي يعاشر الاحتكار السياسي والنفوذي منذ عقود، ومنها أيضاً الالتزام بالإشارة الحمراء عندما تكون مضيئة وعدم كسرها في الشارع وفي المؤسسة وفي التعامل مع الآخر المختلف وفي تطبيق القوانين التي لا يزال كثير منا يتغزل بها غزلاً فقط .

● لا يوجد شيء مستحيل ولا يوجد بلدٌ خال من العقول المفكرة والمخططة،المستحيل الحقيقي تحقيق نهوض وتنمية بعقول تعاقر السياسة والمحسوبية والحزبية ولا تعرف غيرها ولا أدل على ذلك من التجاذبات الحالية حول إعادة تشكيل هيئة مكافحة الفساد والتي تريد الأحزاب ومعها من معها من الموقعين على المبادرة الخليجية إخضاعها للتقاسم السياسي فيما الأصل أن هذه الهيئة مستقلة وبعيدة عن كل الحسابات إلا حسابات المهنية والكفاءة والنزاهة .

● وإذا كان ولا بد من مهاتير وأردوغان وغيرهما من صناع نهضة البلدان فيجب أن نستعين بهما وبغيرهما للمساعدة على فك الارتباط بين (التناحة) التقليدية وبين عقول من يُسمون بالسياسيين في هذا البلد وعندها سنكون لهم من الشاكرين وسيكون أبناء هذا الوطن قادرين على النهوض والتنمية ،فالتفكير الإيجابي متوفر على الضفة الأخرى من العقل ومن ضفة التفكير السلبي المسيطر حتى الآن.